



ردم الهوة بين الشباب والأحزاب السياسية

المعهد الديمقراطي الوطني

ملخص



استجابةً لهذه الاتجاهات، أطلقت فرق مشاركة المواطن، والشمولية، والأحزاب السياسية في المعهد الديمقراطي الوطني مبادرة «ردم الهوة» ركزت فيها على فهم العوامل التي تساهم في اتساع الهوة بين الشباب والأحزاب السياسية، وإعداد الموارد التي توطد قدرات أكبر من التعاون والتضامن بين الأجيال.

على مدار 2020 و2021، أجرى المعهد الديمقراطي الوطني استعراضاً عالمياً لبرامج مشاركة الشباب في السياسة التي تتعامل مع الأحزاب السياسية بطريقة غير منحازة. في هذا الإطار، يصف هذا التقرير الاتجاهات العالمية المتعلقة بمشاركة الشباب في السياسة، بالطرق الرسمية وغير الرسمية، كما يتضمن مجموعة من دراسات الحالة المختصرة حول التعاون بين شباب وأحزاب سياسية من تشيلي، إيرلندا، لبنان، نيجيريا، مقدونيا الشمالية، إسبانيا وتونس. بناءً على نتائج كل دراسة حالة، يصف هذا التقرير ثلاث مقاربات أثمرت عن إجراء مشاورات هادفة أو نسج علاقات تعاونية بين الشباب والأحزاب السياسية:

لا يخفى على أحد أنّ تعزيز مشاركة الشباب في العمل السياسي وتنمية حسّهم القيادي عنصرٌ راسخٌ من عناصر الديمقراطية والمساعدة في مجال الحوكمة. تركّز هذه الجهود، بشكل غالب، على تزويد الشباب بمهارات القيادة السياسية، وتعزيز مشاركتهم في العمليات والمؤسسات السياسية التقليدية والرسمية، كالبرلمانات أو الأحزاب السياسية. لكنّ هذه الأنواع من البرامج والمبادرات أكثر ميلًا إلى استهداف مجموعة نخبوية من الشباب المهياً لاقتناص الفرص السياسية، والقادر على الوصول إلى الجهات الفاعلة والعمليات والمؤسسات السياسية بسهولة. فضلاً عن ذلك، نادراً ما تعترف هذه الأنواع من البرامج والمبادرات بالتنوع الجندري، لا بل غالباً ما تعجز عن توفير بيئة مؤاتية للنساء الشابات، والشباب الذين يعتبرون أنفسهم مختلفين جندرياً. في الواقع، تستثني المقاربات التقليدية المعتمدة لإشراك الشباب في السياسة، في معظم الحالات، القسم الأكبر من الشباب وأولوياتهم، لا سيما أولئك الذين يملكون نقاط انطلاق واحتياجات مختلفة بحسب الهوية¹، والمكان، والخبرة، وظروف أخرى. في هذا الإطار، نظراً إلى الإقصاء السياسي والتهميش الاجتماعي المتفشين على نطاق واسع، بات من الصعب سدّ الفجوة المتسعة بين الشباب من ناحية - خاصةً أولئك المنتمين إلى خلفيات وهويات مختلفة- والجهات والمؤسسات السياسية من ناحية أخرى- خاصةً الأحزاب السياسية. نتيجةً لذلك، بدأ الشباب يتجنبون الأحزاب والمؤسسات السياسية بشكل متزايد، مفضّلين عوضاً عن ذلك طرق المشاركة السياسية غير الرسمية وغير التقليدية. لكنّ الابتعاد عن هذه الأحزاب والمؤسسات يترافق مع عواقب سلبية. فما زالت الأحزاب السياسية تؤدي دوراً أساسياً في التنافس على السلطة وطريقة عمل الحكومة. إلى جانب ذلك، إذا كانت علاقة الشباب الوحيدة بالديمقراطية هي إقدامهم على ما يُعرف «بالعصيان المدني»، فلا ريب في أنهم سيُستبعدون عن عمليات صنع القرار البالغة الأهمية. في الوقت نفسه، لن تستميل الأحزاب السياسية التي ما زالت تضيّق نطاق المشاركة فيها إلا شريحةً بسيطةً من الشباب، مما يستبعد أكثرية الفئة الديموغرافية الشبابية، ومنعها من المشاركة في عملية صنع القرار.

¹ تشير الهوية إلى الجندر، والإعاقة، والتوجّه الجنسي، والإثنية، وخصائص أخرى.

1 برامج وأساليب تواصل حزبية مراعية للشباب

تركز دراستا الحالة من إيرلندا وإسبانيا على الأحزاب السياسية التي تُشرك الشباب بشكل ناشط، وتأخذ آراءهم في الاعتبار عند وضع برامجها الحزبية خلال الدورات الانتخابية، كما تسلطان الضوء على منافع اعتماد آليات الاتصال المراعية لاحتياجات الشباب.

2 صنع السياسات بطريقة تعاونية وشاملة للجميع

تركز دراستا الحالة من مقدونيا الشمالية ونيجيريا على التعاون بين الشباب، والأحزاب السياسية، وغيرهم من أصحاب المصلحة بهدف صياغة القوانين والسياسات. كما يركز المثل من تشيلي على قوة التظاهرات التي يقودها الشباب، وعواقب إقصائهم عن عملية الإصلاح الدستوري.

3 تشكيل الأحزاب السياسية بقيادة الشباب وتسميتهم كمرشحين

تركز دراستا الحالة من لبنان وتونس على فعالية الأحزاب التي يقودها الشباب، وقدرتها على تعزيز دمجهم ضمن نظام الأحزاب السياسية، وإشراك الناخبين الشباب بشكل أفضل.

- أي نوع من التدخلات أو البرامج يمكن أن يساعد في ردم الهوة بين الشباب والأحزاب السياسية؟

بناءً على هذه الأسئلة البحثية، أجرى المعهد الديمقراطي الوطني استعراضاً مكثبياً لتحديد الاتجاهات المساهمة في اتّساع الشرح بين الشباب والأحزاب السياسية، فضلاً عن اتجاهات مبادرات التعاون التي تركز على إشراك الشباب في الأحزاب السياسية، والآليات أو المبادرات التي تدعم علاقات التعاون الهادف بين شباب المجتمع المدني والأحزاب السياسية. بناءً على هذه الاستعراض المكتبي، والمقابلات التي أجريت مع موظفي المعهد الديمقراطي الوطني، والخبراء التقنيين والشركاء، صاغ المعهد الديمقراطي الوطني مجموعةً من دراسات الحالة في تشيلي، إيرلندا، لبنان، نيجيريا، مقدونيا الشمالية، إسبانيا وتونس، لدراسة وضع مشاركة الشباب في العمل السياسي الرسمي، فضلاً عن التحديات والفرص المقترنة بذلك. كما هدفت دراسات الحالة إلى تحديد نقاط دخول جيدة للتعاون بين الشباب والأحزاب السياسية، واستخلاص الدروس، ووضع التوصيات من أجل تحسين برامج المعهد في المستقبل.

يصف كل فصل من هذه الفصول البيئة السياسية، والعلاقة المتبدّلة بين الشباب والأحزاب السياسية، فضلاً عن المنافع والحدود المتعلقة بكلّ من المقاربات الثلاث. كما تتراقف هذه المقاربات مع أمثلة عن المشاركة السياسية للشباب، والجهود المبذولة لسدّ الفجوة بين مشاركة الشباب في السياسة خارج إطار المؤسسات من جهة، وفرص المشاركة بشكل جوهري في الأحزاب السياسية. إلى جانب ذلك، يركز هذا التقرير على دراسات الحالة لاستخلاص الدروس والتوصيات المؤاتية للشباب، والعاملين في مجال المساعدة الديمقراطية، والأحزاب السياسية، في سعيهم إلى دعم وتعزيز تعاون الشباب مع الأحزاب السياسية، ودمجهم في عملية صنع القرار السياسي.

المنهجية

- بناءً على مبدأ ردم الهوة السياسية بين الشباب والأحزاب السياسية، حدّد المعهد الديمقراطي الوطني الأسئلة التالية:
- ما هي طبيعة عزوف الشباب عن الأحزاب السياسية، وما تبعات ذلك على دعم الديمقراطية؟
- ما هي العوامل السياقية التي يجب أخذها في الاعتبار عند تحديد نقاط الدخول الاستراتيجية إلى التعاون الهادف بين الشباب والأحزاب السياسية؟
- من هي الجهات السياسية الأنسب لإدارة حوار بين الشباب والأحزاب السياسية؟

التوصيات

من بالغ الأهمية، لضمان مستقبل الأنظمة الديمقراطية، تحديد أوجه التقاطع بين الأنشطة السياسية غير الرسمية التي يزاولها الشباب من جهة، والجهود التي تبذلها الأحزاب السياسية ومؤسسات الحكم الرسمية من جهة أخرى. ففي ظلّ عزوف الفئة الديموغرافية الشبابية، بصورة مطّردة، عن الانضمام إلى الأحزاب السياسية أو التفاعل معها، من غير المرجّح أن تتبدّل مشاعر الاستياء وانعدام الثقة لدى الشباب في الأنظمة السياسية. ويزداد الطين بلةً بسبب عدم استعداد بعض الأحزاب لنسج علاقة تعاونية، وحيوية، وقابلة للمساءلة مع المواطنين الشباب. فضلاً عن ذلك، تساهم الأحزاب السياسية غير المستعدة للانتقال من مرحلة التكافؤ بين الجنسين إلى إدراج المنظور الجنساني في كل عملياتها في ترسيخ ثقافة حزبية ذكورية مهيمنة، تجرّد جميع الشباب من إمكانياتهم، وخاصةً الشابات. فلا يخفى على أحد أنّ الشباب القادمين من خلفيات وهويات متنوّعة يملكون أفكاراً خلاقة، وطرق مشاركة وتنظيم يجب الترويج لها، واعتمادها، ودمجها، كخطوة أولية لا بدّ منها للبدء بإصلاح هذه العلاقة. في هذا الإطار، تشكّل دراسات الحالة الواردة في هذا التقرير أساساً لرفع عدة توصيات عملية إلى الجهات المعنية.



العاملون في مجال الديمقراطية والحوكمة:

لترسيخ حسّ قوي بامتلاك زمام المبادرة، والالتزام بالمستقبل السياسي، لا بدّ من تطبيق ممارسات تقاطعية وشاملة للجميع. ضمن إطار هذه الجهود، على العاملين في هذا المجال مراعاة ما يلي:

- تشجيع التعاون بين الأجيال من خلال تنظيم حوارات مستدامة، عبر الاستعانة بوسيط إذا دعت الحاجة، بين أعضاء الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني الشباب والأكثر سنّاً.
- توطيد علاقات متينة قائمة على التوجيه والتحالف بين أعضاء المنظمات الأكبر والأصغر سنّاً، مع التنبّه بشكل خاص إلى النساء الشابات والشباب ذوي الإعاقة.
- توفير سبل لمشاركة مجموعات تعكس شرائح متنوّعة من السكان، حول مواضيع الشباب والتنوع الجندري، والإثنية، والدين، والانتماء القبلي، والوضع الاقتصادي، والطابع الريفي، وغيرها من الاحتمالات.
- ربط الشباب بالأحزاب بناءً على أهداف أو قضايا مشتركة، لا تقتصر على تنظيم الحملات الانتخابية فقط، وتشجيع الأحزاب السياسية على تطوير آليات تتيح لها التشاور مع الناخبين الشباب بشكل منتظم حول القضايا الأكثر أهمية بالنسبة إليهم، مثل التغيير المناخي.
- السعي إلى نسج علاقات عمل متينة بين منظمات تمثيلية متنوّعة تركز على الشباب، أو تعمل بقيادتهم، وجهات فاعلة في المجتمع المدني ملتزمة التزاماً قوياً بإشراك الشباب، أو تسعى إلى تحسين وضع الشباب ومركزهم في المجتمع.

غالباً ما يكون الشباب غير ممثّلين كما ينبغي في المؤسسات السياسية وعمليات صنع القرار. من هنا، لتعزيز ممارسات أكثر شمولية في مجال صنع القرار، ومؤسسات أكثر تمثيلية، على العاملين في هذا المجال مراعاة ما يلي:

- تشجيع ودعم المبادرات الهادفة إلى تعزيز حسّ القيادة لدى الشباب ورغبتهم في الترشح. يمكن أن تشمل هذه المبادرات مبادرات توعية مدنية، واستراتيجيات لتنظيم الحملات الانتخابية، ومقابلات مع قادة سياسيين شباب حاليين، وفرص توعية بقيادة شبابية، يتولى فيها شباب توعية شباب آخرين من خلال التواصل والتوعية المجتمعية.
- البدء بدمج الشباب في عمليات صنع القرار والتشجيع على ذلك، من خلال إنشاء تكتلات شبابية، أو تطبيق آليات شاملة للشباب في المجالس التشريعية على المستويات المحلية أو الإقليمية أو الوطنية.

الشباب:

للتشجيع على تحقيق تغيير في نتائج السياسات، وتوطيد الثقة والمشاركة مع المؤسسات السياسية الرسمية، على الشباب الناشطين في المجتمع المدني إيجاد سبل هادفة للتفاعل مع الأحزاب السياسية. ضمن إطار هذه الجهود، يمكن للشباب القيام بما يلي:

- تحديد فرص تعاون مع الأحزاب السياسية، لا تقتصر فقط على الأنشطة الحزبية التقليدية. مثلاً، ليس الشباب مضطرين إلى الانضمام إلى حزب ما، أو تنظيم جهودهم باسم هذا الحزب، لكي تتم مراعاة أصواتهم أو وجهات نظرهم؛ بل يمكن لهم التعاون ضمن تكتل شبابي، أو تكتل للمرأة، أو تكتل مرتكز على قضية معينة، أو منظمة منتسبة إلى حزب، أو جناح شبابي تابع لحزب سياسي.
- تعلّم كيفية «ممتين مشاركتهم»، بدءاً بفهم أفضل للمداخل المتوفرة إلى السياسة، مثل تحديد أبرز أصحاب المصلحة ومعرفة كيفية تصويب جهودهم. لقد تلقى الشباب قدراً كبيراً من التدريب وبناء القدرات، لكنهم ما زالوا بحاجة إلى فرص قيادية ملموسة لتوظيف مهاراتهم وخبراتهم.
- تعميق التزامهم بالشمولية من خلال اعتماد نهج يُحدث تغييراً في المفاهيم الجنسانية، والتعاون مع منظمات تمثّل شرائح المجتمع المدني التي تواجه تحديات إضافية تعرقل مشاركتها في السياسة، مثل النساء، والأشخاص ذوي الإعاقة، والأقليات الإثنية والدينية، وأفراد مجتمع الميم.
- توطيد العلاقات بين أعضاء الأحزاب والشباب والشباب المنتمين إلى المجتمع المدني من خلال تنفيذ مبادرات مشتركة، مثل المناسبات المجتمعية، أو عن طريق برامج المعونة المشتركة التي تهدف إلى تعزيز الاحترام المتبادل وتبادل المعارف.
- تحديد الحلفاء ونقاط الدخول ضمن الأحزاب السياسية المختلفة عند تنظيم الحملات أو المبادرات، عوضاً عن حصرها بحزب واحد. كما يمكن للشباب التفكير في التعاون مع منظمات أخرى مرتكزة على الشباب، بهدف تعزيز جهودهم، مع التركيز على الجهات الفاعلة غير التقليدية في مجال الديمقراطية والحوكمة.



الأحزاب السياسية:

بهدف مقابلة الشباب حيث يكونون، وباستخدام أنماط الاتصال المفضّلة لديهم، على الأحزاب السياسية إيجاد طرق لتحسين طريقة استخدامها لمنصات وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من أشكال التواصل. سعياً إلى تحقيق ذلك، عليها مراعاة ما يلي:

- المشاركة في وضع استراتيجيات التواصل بالتعاون مع الشباب، سواء أكانوا منتسبين إلى الأحزاب أم لا.
- إشراك الشباب في فريق الإعلام والاتصالات ضمن الحزب، وتزويدهم بسلطة اتّخاذ القرارات المتعلقة بطريقة العمل وإعداد المحتوى.
- منح أعضاء الحزب ومناصريه الشباب الاستقلالية اللازمة لإعداد المحتوى على منصات وسائل التواصل الاجتماعي التابعة للحزب، بهدف وضع استراتيجيات اتصال أكثر مصداقية وقرباً من الشباب.
- استخدام تقنيات البث المباشر، والصور، والمقاطع الإعلامية القصيرة، والروابط لنشر أخبار الاجتماعات واللقاءات العامة على مواقع التواصل الاجتماعي التي تستهدف الشباب، مثل إنستاغرام وتيك توك، بهدف إضفاء المزيد من الشفافية.
- الاستفادة من منصات وسائل التواصل الاجتماعي لمسح الناخبين الشباب بهدف تحديد رغباتهم، واحتياجاتهم، ومطالبهم، مع ضرورة تخصيص الفسحة اللازمة في برامج الحزب، وجدول أعماله، ومناظراته، لمناقشة هذه القضايا.



المنظمات العاملة مع الأحزاب السياسية والشباب:

بهدف التشجيع على تمثيل أكبر لوجهات نظر الشباب وأفكارهم في البرامج والأنشطة الحزبية، على المنظمات مراعاة ما يلي:

- توفير فرص للشباب، بمن فيهم النساء الشابات والشباب من مختلف الهويات والخلفيات، للتواصل مع أعضاء الأحزاب من خلال تنظيم اجتماعات عامة ومؤتمرات تضمّ الشباب، في أماكن بمقدورهم الوصول إليها بسهولة، كالمؤسسات الأكاديمية أو المراكز المجتمعية.
- تزويد الشباب بتجارب هادفة للتواصل مع النخب السياسية من خلال فرص التعلّم التجريبي، كزيارة مكاتب تشريعية، والحلول كمتكلّمين ضيوف أو محاضرين، والحصول على فرص تدرج إذا كان ذلك ممكناً.
- تحديد فرص التعاون بين منظمات المجتمع المدني التي تركز على الشباب والأحزاب السياسية، حول القضايا التي تهتمّ كلا الطرفين.
- العمل من أجل دعم كتلة شبابية ممثلة بدرجة كبيرة في الاجتماعات والجمعيات الحزبية. والحرص على تمكّن النساء الشابات والشباب من مختلف الهويات والخلفيات من المشاركة على قدم المساواة مع نظرائهم.
- تجاوز العلاقات بين الأحزاب السياسية والشباب التي تقوم على استخدام الشباب كشعارات لا أكثر، أو تستغلهم. فهذه الأنواع من العلاقات السلبية تصعب على الشباب التعرف على حلفاء يمكن التعويل عليهم، أو نسج شراكات مستدامة وجديرة بالثقة. كما يجدر بالأحزاب تطوير آليات تتيح لها الحصول على ملاحظات منتظمة من ناخبيها الشباب، والتشاور معهم، بغضّ النظر عمّن نجح في الانتخابات.

